مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

لقد شرف الله اللغة بالقرآن الكريم، وجعلت علومها خدمة لآياته الكريمة، وعليه ذهب اهتمام العلماء والدارسين إلى وضع علم حافظ لكلام الله وعاصمه من اللحن والخطإ حفظا وقراءة ألا وهو النحو العربي.

يعد النحو العربي من أهم علوم اللغة العربية وأعظمها فائدة، فقد نال اهتماما كبيرا من طرف العلماء، بحيث بذلوا جهودا لا تنسى وخلفوا لنا تراثا لا يحصى، لخدمة القرآن الكريم واللغة العربية.

نشأ النحو العربي في العراق، أما واضعه ففي المسألة خلاف فهنالك من يرجعه إلى الإمام علي كرم الله وجهه، أو لأبي الأسود الدؤلي، أو إلى نصر بن عاصم الليثي، أو إلى عبد الرحمن بن هرمز.

ولا يقتصر النحو على هذه الأسماء، بل تجاوز ذلك، فهنالك عدد كبير من النحاة الذين خدموا العلم أمثال سيبويه والزجاجي وابن السراج وابن مضاء وابن هشام والسهيلي وابن معط وابن مالك وغيرهم.

وسأخص بحثي هذا بالحديث عن ابن معط تحت عنوان "الجهود النحوية لابن معط من خلال ألفيته "الدرة الألفية في علم العربية، وما دفعني للبحث في هذا الموضوع أن كل النحاة نالوا شهرة بخلاف ابن معطٍ، ومنه يواجهنا الإشكال التالي:

من يكون ابن معطٍ؟ وكيف خدم النحو العربي؟

وقد بدأت بحثي هذا بمدخل خصصته للمدرسة التي ينتمي إليها ابن معط، ثم عرجت على فصلين، كل فصل يضم مجموعة من المباحث، فأما الفصل الأول فكان نبذة عن هذا العلامة

الفاضل والنحوي البارع والشاعر المؤدب، المتجول في طلب العلم، الباحث عن أفضله،كما قال الشاعر:

إذا طلبت العلم فاعلم أنه عبء لتنظر أي عبء تحمل

وإذا علمت بأنه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل

وكان الفصل مقسما إلى ثلاثة مباحث، أولها نبذة موجزة عن حياته ثم منهجه في ألفيته المسماة "الدرة الألفية"، ثم أثرها على المصنفات النحوية الأخرى.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن الآراء النحوية التي قدمها ابن معط من خلال ألفيته، موزعا على مباحث أربعة: ما انفرد به، ثم ما وافق فيه البصريين، ثم ما وافق فيه الكوفيين، وآخرها ما مال به إلى البغدادين.

ثم كانت الخاتمة التي توصلت فيها إلى مجموعة من النتائج.

أما المنهج الذي اعتمدته في بحثي هذا فهو المنهج الوصفي التحليلي، متبعة مجموعة من المصادر والمراجع على رأسها متن الدرة الألفية لابن معط ثم شرحها لعبد العزيز بن جمعة الموصلي المعروف بابن القوّاس.

ولا أنفي أنه واجهتني مجموعة من الصعوبات أهمها:

- قلة المصادر التي درست ابن معط ونحوه.
- قلة الوقت وضخامة المادة العلمية.

والله قصد السبيل

الطـــــــــالبــة

غنيـــــة طجـــين

2015/05/20م

المدخل

كانت الحركة النحوية في إقليم الشام صورة للحركة النحوية في مصر؛ ذلك لأن الحدود بين مصر والشام كانت متصلة، والرحلة بين البلدين ميسرة، والعلماء يتنقلون بينهما من دون حواجز أو قيود، وعليه فلا يستطيع أيّ دارس أن ينسب عالما لواحد من الإقليمين إلا إذا حُدِّد ذلك بمكان الميلاد.

لقد كانت البدايات في الدراسات النحوية على أيدي بعض المؤدبين الذين كانوا يعلمون الشباب مبادئ العربية كي يحسنوا تلاوة الذكر الحكيم، وبفضل هؤلاء العلماء انتشر النحو في مصر، وأقبل الطلاب على دراسته والتعمق فيه، وقد قُسّموا على طبقات لتسهل معرفتهم ومعرفة آرائهم النحوية؛ فهم كالآتي[1]:

- الطبقة الأولى: ولاد التميمي، وأبو الحسن الأغر.
- الطبقة الثانية: الدينوري، ومحمد بن ولاد، وعلي بن سليمان.
- الطبقة الثالثة: كراع النمل، وأبو عباس أحمد بن ولاد، وأبو جعفر النحاس.
- الطبقة الرابعة: العهد الفاطمي.
- الطبقة الخامسة: العهد الأيوبي.
- الطبقة السادسة: عصر المماليك.
- الطبقة السابعة: نحاة متأخرون.

خصائص المدرسة النحوية في مصر والشام:

امتازت المدرسة النحوية في مصر والشام بجملة من الخصائص نجملها في الآتي:

1. مزج النحو بالمنطق:

غلبت الفلسفة والمنطق على نحو ابن الحاجب، فقد تميز عن معاصريه بالجدل والمنطق، حتى

[1] إبراهيم عبود السامرائي: المدارس النحوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، 2010، ص: 186-187.

قال عنه الرواة: "إنه خالف النحاة في مواضع، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات تتعذر الإجابة عنها"[1].

2. وضع المتون:

تنافس علماء المدرسة المصرية في وضع العديد من المتون النحوية، ومن بينهم ابن معط وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم، وما كان ذلك إلا خدمة للناشئة، وتسهيلا لقواعد النحو وجمعها في أوراق مختصرة شعرا ونثرا، وأشهر هذه المتون: كافية ابن الحاجب، وألفية ابن مالك، وألفية ابن معطٍ.

3. كثرة الشروح:

اشتهر علماء هذه المدرسة بكثرة الشروح لمجموعة من المؤلفات النحوية التي وضعها مشاهير النحاة السابقين أمثال: "سيبويه وابن عصفور والجرجاني والزجاجي والزمخشري وغيرهم"[2]، وقد قدم ابن معط شروحا لبعضها مثل:

- "شرح أبيات سيبويه وهي نظم.
- شرح الجمل في النحو للزجاجي"[3].

4. التدريب على الإعراب:

لم يهتم علماء المدارس الأخرى بتدريب وتمرين الطلاب على الإعراب، بل صبوا اهتمامهم على المسائل النحوية وذكرِ الخلاف الذي يدور حولها، أما علماء المدرسة النحوية المصرية، فكان لهم اهتمام كبير بتعليم وتدريب الطلبة على الإعراب فكانوا يقدمون الدليل مقابل

[1] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، مكتبة القدسي، 234/5.

[2] إبراهيم عبود السامرائي: المدارس النحوية، ص: 237-238.

[3] عبد العزيز بن جمعة الموصلي: شرح ألفية ابن معط، تحقيق: علي موسى الشوملي، دار البصائر، ط1، 2007، ص: 26.

إعرابه، وذلك لتبسيط وتسهيل قواعد النحو.

5. الاهتمام بشواهد الشعر النحوية:

اهتم علماء هذه المدرسة بالشواهد الشعرية التي ترتكز عليها القواعد النحوية.

6. الاستشهاد بالقراءات:

وهي من الخصائص التي تمتاز بها المدرسة النحوية في مصر والشام، فنجد ابن هشام يكثر في كتبه من الاستشهاد بالقرآن الكريم.

7. الاستشهاد بالحديث:

يعد ابن مالك أول نحوي قام بالاستشهاد بالحديث الشريف بحيث يراه أقوى وأعظمَ في الاستشهاد بعد القرآن الكريم.

8. الموازنة والاختيار:

كان علماء المدرسة النحوية في مصر والشام ينظرون في الآراء المختلفة والمذاهب المتعددة، فما صح في رأيهم واستقام في منطقهم أخذوه بعض النظر عن المصدر الذي أخذوا منه سواء كان بصريا أو كوفيا أو بغداديا أو غير ذلك.

9. الاجتهاد:

كان علماء هذه المدرسة إذا أخذوا برأي من الآراء أو مذهب من المذاهب في النحو صححوا هذا الرأي لكل ما يملكون من رصيد ثقافي، ويؤيدون ذلك بدليل من قرآن أو حديث أو بشاهد شعري، أو معتمدين على تعليل أو قياس"[1].

[1] إبراهيم عبود السامرائي: المدارس النحوية، ص: 238 – ص: 240 .

الفصل الأول

ألفية ابن معطٍ في النحو والصرف

- **المبحث الأول: نبذة عن حياته**

- **المبحث الثاني: التعريف بالدرة الألفية**

المبحث الأول: نبذة عن حياة ابن معط.

هو يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي الحنفي، زين الدين ويكنى أبا الحسن، ولد سنة 564هـ، أما ما يخص مكان ولادته فهنالك من يرى أنه ولد بظاهر بجاية حيث كانت تسكن قبيلته (زواوة) لذلك يدعونه "الزواوي"[1].

وجاء في مؤلف آخر أنه ولد بالمغرب ودرس النحو هناك على أبي موسى الجزولي حتى نبغ فيه، ولذا يكنى بالمغربي[2].

لم يذكر عن ابن معط شيء من صباه، ولكن تروي لنا كتب التراجم "أن ابن معط قد تلقى علمه على يد مجموعة من العلماء الذين كان لهم الأثر الكبير والقوي في تكوينه وهم: أبو موسى الجزولي، وابن عساكر المحدث صاحب تاريخ دمشق والمتوفى سنة 600هـ، وعلي بن عبد الصمد المعروف بابن الرماح، وابن البري، والتاج الكندي"[3].

ذكر أبو القاسم سعد الله ترجمة له فقال: "يحي بن معطي بن عبد النور بن علي الملقب بزين الدين من مواليد بجاية عام 1169/564، وهو شاعر وأديب ونحوي، قرأ العربية والنحو في بلاده على جماعة منهم ابن الحداد، ثم انتقل إلى المشرق، مبتدئا بمصر..."[4]

---

[1] عبد العزيز بن جمعة الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:11.

[2] جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط1، 1964م، ص: 416.

[3] محمد المختار ولد اباه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2008، ص: 289.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن التاسع الهجري، الجزائر، المحمدية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ج2، ص: 470.

ثم رحل إلى دمشق واستوطنها وفيها انتفع الخلق بعلمه دراسة وتصنيفا، ثم أرغبه الملك الكامل الأيوبي في القدوم إلى مصر فتصدر بالجامع العتيق لدراسة النحو والأدب على أجر جزيل[1].

كان ابن معط عارفا بالأدب، وله شعر ودراية بالحديث، سماعا ورواية، بحيث يقول فيه ابن خلّكان: "كان محبا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد، معاشرا لأرباب الفضائل، وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثاتهم، ويسأل عن المواضع المشكلة من كل فن"[2].

شيوخه:

تتلمذ على مجموعة جليلة من علماء عصره، وكان أول أستاذ أفاد منه وانتفع به هو: "أبو موسى الجزولي المغربي عيسى بن عبد العزيز صاحب المقدمة المشهورة، توفي سنة 608هـ، بحث يعد ابن معط من أجلّ تلامذته"[3].

وممن أخذ عنهم كذلك نجد أستاذا آخر ألا وهو التاج الكندي "وهو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير ابن الحارث ذي رعين، ولد ببغداد سنة 520هـ ووافته المنية سنة 597هـ"[4].

وقد انتفع أيضا من عالم آخر وهو ابن عساكر؛ "هو بن الحسن بن هبة الله أبو محمد بن عساكر ولد سنة 528هـ، وقد سمع ابن معط الحديث ورواه عنه،كان من أهل

[1] محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، القاهرة، 1119 كورنيش النيل، دار المعارف، ط2، ص: 215.
[2] يحى بن معط: الفصول الخمسون، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار الكتب، 1977م، ص: 117.
[3] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:17.
[4] يحيى بن معط: الفصول الخمسون، ص: 19.

دمشق، توفي سنة 600هـ"[1].

تلاميذه:

لم يسلك ابن معط في تدريسه الأسلوبَ السائدَ في عصره بأن كان له تلاميذ يلازمونه ويرعاهم، بل كان أسلوبه يشابه إلى حد ما أسلوب المحاضرات في وقتنا الحاضر، كان يأتي إلى مكانه المعروف بالجامع ثم يبدأ بإلقاء محاضراته على الجميع ثم يتفرقون بعدها على أمل اللقاء في محاضرات أو دروس أخرى، لذلك لم يعرف الكثير من التلاميذ الذين درسهم، فقد ذكر المؤرخون بعضهم وهم[2]:

1. السويدي الحكيم (ت 690هـ).
2. إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن العطار (ت 649هـ).
3. أبو بكر رضي الدين القسنطيني (ت 695هـ).
4. تاج الدين أبو محمد محمود بن العابدين بن حسن التميمي الصرخدي الذي منحه ابن معط إجازة إقراء.

علمه:

لقد نبغ ابن معط في علوم العربية حتى أصبح إماما مبرزا فيها، مكنته من ذلك ذاكرته القوية التي جعلته يحفظ كثيرا من النصوص العربية مثل كتاب الصحاح للجوهري، فقد كان أحد أئمة عصره في النحو واللغة وهذا ما يؤكده السيوطي في قوله: "كان إماما مبرزا في

[1] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج:1، ص: 16.
[2] المرجع نفسه، ج1، ص:31.

العربية، شاعرا محسنا، قرأ على الجزولي، وسمع من ابن عساكر، وقرأ النحو بدمشق مدة ثم بمصر، وتصدر بالجامع العتيق، وحمل الناس عنه، وصنّف الألفيةَ"[1].

أما صاحب الأعلام فيقول عن علم ابن معط: "عالم بالعربية والأدب، واسع الشهرة في المغرب والمشرق"[2]. ويضيف ابن خلكان: "كان أحد أئمة عصره في النحو واللغة"[3].

والزواوي هو صاحب الألفية في النحو المتقدمة زمنا والمتفوقة عن ألفية ابن مالك، وتدل على ريادته في علم النحو. ورغم ذلك فقد تقدمت عليها ألفية ابن مالك لسهولتها في الحفظ، ولابن معطي قصيدة في القراءات السبع، وهي تعتبر، مع الألفية، من الشعر التعليمي ... تفوق ابن معطي في اللغة والنحو، وله كتاب العقود والقوانين في النحو، وحواش على أصول ابن السراج في النحو وشرح على كتاب الجمل للجرجاني، وشرح لأبيات سيبويه، ونظم للجمهرة لابن دريد وغير ذلك.

وقد عاش في المشرق، وأعجب به مؤلفوه، وترجم له من أدركه مثل الصفوي والسيوطي وابن العماد الحنبلي. وفي دمشق ومصر تصدر ابن معطي للتدريس في الأدب وما يتصل به...[4].

ونزولا عند رغبة الملك الكامل الذي أعجب بسعة علمه وحسن جوابه "طلب منه السفر معه إلى مصر، فأجرى له راتبا، وجعله يقرئ الناس الأدب والنحو في جامع عمرو بن العاص، وقد ظل هناك على هذه الحال حتى وافته المنية"[5].

---

[1] السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص: 344.

[2] الزِّرِكْلي: الأعلام، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1389هـ، ج9، ص: 195.

[3] ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط3، 1968م، ج2، ص: 801.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص: 470-471

[5] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 11.

وفاته:

توفي ابن معط بالقاهرة ودفن بالقرب من الإمام الشافعي سنة 628هـ[1]، وقال ابن كثير: إن ابن معط توفي سنة 629هـ[2]. وذهب ابن العماد الحنبلي إلى أن وفاة ابن معط في ذي القعدة من سنة 628 بمصر وقبره قريب من تربة الإمام الشافعي[3]. ولذلك مال أبو شامة المؤرخ –وهو أصدق لأنه شهد جنازته بمصر– أي إلى القول: "وفيها –أي سنة 628هـ– في مستهل ذي الحجة توفي الزين النحوي يحي بن معط الزواوي رحمه الله بالقاهرة، وصُلِّي عليه بجنب القلعة عند سوق الدواب، وحضر الصلاة عليه السلطان الكامل بن عادل، ودفن بالقرافة في طريق قبة الشافعي رحمه الله على يسار المار إليها على حافة الطريق محاذيا لقبر أبي إبراهيم المزني رحمه الله، حضرت دفنه والصلاة عليه، وكان آية في حفظ كلام النحويين"[4].

مؤلفاته:

لابن معط مجموعة من المؤلفات تشهد بأصالته وعمق فكره، ويكفيه فخرا أنه أول من اتخذ إطارا متكاملا في علم النحو في إطار ما عرف بالألفية، وكذلك مجموعة من المؤلفات التي تناول فيها علوما مختلفة نذكر منها[5]:

- الدرة الألفية.
- حواش على أصول ابن السراج.
- ديوان خطب.

[1] محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص: 215.
[2] ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، القاهرة، مطبعة السعادة، 1351هـ، ج3، ص: 134.
[3] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج5، ص: 129.
[4] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 18.
[5] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 25-26.

- ديوان شعر.
- شرح أبيت سيبويه وهي نظم.
- شرح المقدمة الجزولية (لشيخه الجزولي).
- شرح الجمل في النحو للزجاجي.
- العقود والقوانين في النحو.
- قصيدة في القراءات السبع.
- نظم كتاب الصحاح للجوهري، ولم يكمله بسبب وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالدرة الألفية في علم العربية.

تعد الدرة الألفية في علم العربية من أشهر مؤلفات ابن معط لأنها "أول منظومة نحوية في ألف بيت"[1]. ويعد ابن معط الرائد في استعمال لفظة الألفية في أشعاره فقد أطلق هذه التسمية على منظومته النحوية، حيث قال:

نَحْوِيَّةٌ أَشْعَارُهُمُ المَرْوِيَّه هَذَا تَمَامُ الدُّرَّةِ الأَلْفِيَّه[2]

ونجد نحويا آخر استعمل هذه التسمية لمنظومته النحوية وهو ابن مالك حيث قال في ذلك:

وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِ[3]

ولم يقتصر استعمالها من قِبَلِهما بل استعملها نحاة آخرون أمثال[4]:

1. زين الدين أبو التقى (828هـ) حيث سمى ألفية في النحو: "كفاية الغلام في إعراب القرآن".
2. عبد العزيز بن عبد العزيز اللمطي (880هـ) ألف أيضا ألفية في النحو.
3. السيوطي (911هـ) ألف ألفية جامعة بين ألفيتي ابن معط وابن مالك.

وإلى جانب تفرده بتسمية الألفية وسبقه غيره، تفرد ابن معط أيضا بنظم ألفيته على بحرين هما الرجز والسريع.

أما مصدره في تسمية الألفية فيرجع في أحد المؤلفات أن ابن معط قد اطلع على ما أورده ابن النديم بحيث يقول في ذلك: "أن الجهشياري المتوفى سنة (331هـ) ابتدأ التأليف

[1] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 73.
[2] ابن معط الزواوي: الدرة الألفية، تحقيق: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، ط1، 2010م، ص: 73.
[3] عبد الله بن مالك: ألفية ابن مالك، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ص: 09.
[4] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 61.

كتاب أختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم... فاجتمع له من ذلك أربع مائة ليلة وثمانون ليلة، كل ليلة سمر تام يحتوي على خمسين ورقة وأقل وأكثر، ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تتميمه ألف سمر"[1]. قد أورد هذا الكلام ابن النديم في حديثه عن كتاب ألف ليلة وليلة.

"الألفية في علم العربية، هي التي أوحت إلى ابن مالك بألفيته، وقد اعترف له بفضل السبق، تعرف الدرة بالأرجوزة وهي منظومة في علم وقواعد النحو، وقد امتازت بسهولتها وسلاسة أسلوبها لذلك أثنى ابن مالك في ألفيته على ابن معطي وأقر له بالسبق فقال:

وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميلا

تتألف الألفية من بحري السريع والرجز، وقد وضعت عليها عدة شروح "[2].

شراح الألفية:

اهتم عدد من العلماء بدراسة الدرة الألفية في علم العربية وشرحها، ومن بين هؤلاء نذكر[3]:

1. أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي بن الخباز الإربيلي الموصلي النحوي الضرير (ت 637هـ).
2. عز الدين الحسن بن عبد المجيد بن الحسن المعروف بسعفص المراغي النحوي (ت 666هـ).

[1] ابن معط: الفصول الخمسون، ص: 32.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص: 471.

[3] ابن معط: الدرة الألفية، ص: 14.

3. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله سجمان جمال الدين أبو بكر الوائلي البكري الأندلسي الشريشي المالكي(ت 685هـ)، واسم شرحه: "التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية".
4. عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلي (ت 696هـ).
5. محمد بن يعقوب بن إلياس الدمشقي بدر الدين المعروف بابن النحوية (ت 718هـ).
6. أحمد بن محمد بن عبد الوالي جبارة المقدسي المرداوي الصالحي شهاب الدين (ت 728هـ).
7. عبد المطلب بن المرتضى الحسيني الشريف الجزري (ت 735هـ).
8. أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الألبيري ثم الغرناطي أبو جعفر الأندلسي (ت 779هـ).
9. محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي أبو عبد الله الأعمى النحوي (ت 780هـ).

أثر الألفية في المصنفات الأخرى:

قد شارك ابن معط في القضايا النحوية التي طرحها العلماء وأئمة النحو في عصره وعصر من سبقه، وقد بلغ هذا من سداد الفكر وقوة المنطق، ولا بد أن يؤثر في غيره، فأقبل الناس على قراءتها ودراستها وتدريسها ومن بينهم ابن مالك، فليس من الغريب أن يتردد اسم ابن معط في المؤلفات الأخرى، نذكر بعض النماذج وهي:

- كتاب اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام الأنصاري: يقول ابن هشام في أقسام الكلمة : "هي اسم وفعل وحرف"[1]، وذلك موافق لقول ابن معط في المسألة نفسها؛ يقول:

وَهِيَ ثَلَاثٌ لَيْسَ فِيهَا خُلْفُ الِاسْمُ ثُمَّ الفِعْلُ ثُمَّ الحَرْفُ[2]

- الأشباه والنظائر للسيوطي: أكثر السيوطي من الاستشهاد بأقوال ابن معط في الألفية والفصول الخمسون حتى زاد استشهاده بها على خمسين مرة ضمنها كتابه بأجزائه الأربعة، ومثال على ذلك قوله: "وقال ابن القواس في شرح ألفية ابن معط: التصغير وصف في المعنى وفائدة في الاختصار، فإذا قلت "رجل": احتمل التكبير والتصغير، فإذا أردت تخصيصه قلت "رجل صغير"، فإذا أردته مع الاختصار قلت: "رجيل"[3].
- خزانة الأدب للبغدادي: هو أيضا بدوره نقل عن ابن معط في أكثر من موضع، بحيث أدرج أقوال ابن معط في بعض المسائل ونذكر مثالا على ذلك في قوله: "نجد أن ابن معط قد قال: "وأبدلوا الفعل من الفعل إذا كان بمعناه..."[4]
- ألفية ابن مالك: كان ابن مالك مقلدا لابن معط في كلماته، بل تعدى ذلك إلى أبياته؛ فكثيرا ما كان يأخذ البيت كاملا أو شطرا منه وأحيانا يأخذ الفكرة ويعيد صياغتها بأسلوبه، وخير مثال على ذلك قول ابن معط[5]:

في باب التوابع:

---

[1] ابن هشام الأنصاري: اللمحة البدرية في علم العربية، تحقيق: هادي نهر، الأردن، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007، ص: 248.

[2] ابن معط: الدرة الألفية، ص: 18.

[3] جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي،بيروت، الدار النموذجية، 1430هـ/2009م، ص: 152.

[4] عبد القادر عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط1، ج2، ص: 374.

[5] ابن معط: الدرة الألفية، ص: 40-41.

القول في التوابع الكلم الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل

في باب العطف:

والعطف عطفان بيان ونسق عطف البيان شبه نعت قد سبق

يتبعه ابن مالك فيقول في المسألتين[1]:

في باب التوابع:

يتبع في الإعراب الاسم الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل

في باب العطف:

أما العطف إما ذو بيان أو نسق والغرض الآن بيان ما سبق

من خلال تطرقنا للأبيات نجد أن ابن مالك كان مقلدا لابن معط، كما أنهما مختلفات في الأداء والتعبير، فابن معط كان أداؤه أفضل وأحسن من ابن مالك، كما أن من يتطلع إلى الألفيتين يجد أن ابن معط استشهد بالقرآن والشواهد الشعرية وهذا ما قلّ عند ابن مالك.

وفي هذا يقول المقري: "فنظم ابن معط أسلس وأعذب، ومع تكرارنا الكثير لألفية ابن مالك، ومع اعتياد ألسنتنا عليها، ومع سماعنا لها كثيرا إلا أننا نشعر بسلاسة وعذوبة ألفاظ ابن معط أكثر من ألفية ابن مالك، فكيف الحال معنا لو انعكست الصورة؟"[2].

الاستشهاد في الألفية:

أ. الاستشهاد بالقرآن الكريم:

يستشهد ابن معط في معظم أبيات الألفية بالقرآن الكريم، ومثال على ذلك قوله:

[1] ابن مالك: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، بيروت، دار الكتب العلمية، ص: 39-40.

[2] المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، 1968م، ج2، ص: 232.

النصب في القرآن فيما ذكرا ومنه في يوسف هذا بشرا[1]

يتضح من خلال هذا البيت قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[2].

ويقول في موضع آخر:

كحسبوا أن لا تكون فتنة كن فيكون مثل اجعلنه

فهنا أيضا نجد آيتين كريمتين من قول العزيز وهما: قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾[3]، وقوله:﴿كُن فَيَكُونُۚ﴾[4].

ب.الاستشهاد بالشعر:

نجد أن ابن معط قد استشهد بالشعر أيضا، فقد ضمن في أبيات ألفيته أشطار أبيات لشعراء عرب كقوله[5]:

والحال ما نكر قبله تحل كقوله لمن موحشا طلل

والحال قد تكون تأكيدا كما قال هو الحق مصدقا لما

وقد تكون الحال طورا معرفة في حكم تنكيره ومشتق ضعه

كقوله أرسلها العراكا وجهده ووجده أتاكا

فقد أدمج في هذه الأبيات شاهدين من الشعر: "أرسلها العراك"، و"موحشا طلل"، وآية قرآنية، وهذان البيتان:

- قول الشاعر لبيد العامري:

[1] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 46.

[2] سورة يوسف: الآية 31.

[3] سورة المائدة: الآية 71.

[4] سورة الأنعام،: الآية 73.

[5] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص:32.

فأوردها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نقص الرخال[1]

- قول الشاعر كثير بن عبد الرحمن "كثير عزة":

لمية موحشا طلل قديم عفاه كل أسحم مستديم[2]

ت.الاستشهاد بالحديث:

أما الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف فلم يكن واضحا من خلال ألفية ابن معط.

[1] ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص: 260.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص: 257.

الفصل الثاني

المذهب النحوي عند ابن معطٍ

- المبحث الأول: ما تفرّد به
- المبحث الثاني: ما أيد به البصريين.
- المبحث الثالث: ما مال به إلى الأخذ برأي الكوفيين
- المبحث الرابع: ما مال به إلى البغداديين

المبحث الأول: ما تفرد به.

(1) ما دام:

يتفرد ابن معط في مسألة "مادام" وعدم تقديم خبرها على اسمها دون غيرها من أخواتها فيقول:

ولا يجوز أن يتقدم الخبر على اسم مادام وجاز في الأخر[1]

ورأيه هذا أدى إلى نقده من النحاة، لأنه بهذا يخالف ما ورد من أشعار العرب؛ يقول أحد الشعراء:

وأحسبها مادام للزيت عاصرٌ وما طاف فوق الأرض حافٍ وناعلُ[2]

فقوله "عاصر" اسم مادام والجار والمجرور "للزيت" شبه جملة في محل رفع خبر مادام وهنا نلاحظ أنه تقدم خبر ما دام على اسمها. ويقول آخر:

فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل

فهنا نجد أن اسم ما دام "الدهر" قد تقدم على خبرها وهو "يذبل".

وقد أشار السيوطي أن في المسألة خلافا، يقول: "منعه الكوفيون في الجميع لأن الخبر فيه ضمير الاسم، فلا يتقدم على ما يعود عليه، ومنعه ابن معط في دام ورد بأنه مخالف للنص السابق، وللقياس كسائر أخواتها وللإجماع"[3]. وبعد هذا ربما كان لابن معط وجهة نظر خاصة في هذه المسألة.

---

[1] ابن معط، الدرة الألفية في علم العربية، ص: 45.

[2] القائل: مزرد بن ضرار، شقيق الشمّاخ.

[3] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، 1413هـ-1992م، ج2، ص: 87.

(2) المفعول له:

يشترط ابن معط في المفعول له مجموعة من الشروط هي[1]:

1. أن يكون مصدرا من أفعال القلوب لا من أفعال الجوارح، لأنه عرض وغاية للفعل، والأعيان لا تصلح لذلك ولهذا لا يقال: جئت زيدا ضربا له، لأن الضرب من أفعال الجوارح.
2. أن يكون بلفظ العامل لا بلفظ معناه، وإلا كان علة لنفسه.
3. أن يكون مقارنا للفعل في الوجود، لأنه علة والعلة لا تنفك عن معلولها.
4. أن يكون أعمَّ منه، أي أعمّ من الفعل، فإن الإكرام نحو "جئتك إكراما لك أعمّ من المجيء وهذا ما زاده ابن معط.
5. أن يكون جوابا لـ لِمَ؟ اللام في لم حرف جر والميم اسم، والأصل فيها لما، فحذفت الألف في "ما" الاستفهامية بعد حرف الجر فرقا بينها وبين الموصولة، وقدرت بـ "لِمَ"، لأنها سؤال عن العلة.
6. أن يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل، لأنه لما كان هو الباحث على الفعل وجب أن يكون من أغراضه ومطلوباته.

وفي المفعول له يقول ابن معط[2]:

أَمَّا الَّذِي سُمِّيَ مَفْعُولاً لَهُ يُنْصَبُ نَحْوُ جِئْتُ زَيْدًا قَتْلَهُ
مُقَارِنًا لِلْفِعْلِ فِعْلِ الفَاعِلِ أَعَمَّ مِنْهُ لاَ بِلَفْظِ الْعَامِلِ

وجاء في الكتاب: "هذا ما ينصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر، فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله، لِمَ كان؟ وليس بصفة لما قبله، ولا منه، فانتصب كما انتصب

[1] عبد العزيز بن جمعة الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ص: 580.
[2] ابن معط: الدرّة الألفية في علم العربية، ص: 32-33.

درهم في قولك "عشرون درهما"[1]. فيظهر من كلامه أن المفعول له عنده ما كان مصدرا منصوبا يؤتى به لتفسير وقوع الفعل وبيان علة وقوعه.

(3) الندبة:

يقول ابن معط في الندبة[2]:

وَ إِنْ نَدَبْتَ مَنْ تُنَادِي قُلْتَا وَازَيْدُ وَاعَمْرُو وَ إِنْ أَرَدْتَـــــــــــا

جِئْتَ بِيَا فَقُلْتَ يَا سَعِيدَاهْ وَ فِي الْمُضَافِ يَا عُبَيْدَ اللَّاهَاهْ

فقد جاء ابن معطٍ بضرورة زيادة ألف لما في آخره ألف وهاء ففي عبد الله نجده قال: عبد اللاهاه.

أما ابن يعيش فيفرق بين الندبة والنداء فيقول: "الندبة نوع من النداء، فكل مندوب منادى وليس كل منادى مندوب، أي ليس كل من ينادى يجوز ندبته، فالمندوب يشترك في الأحكام مع المنادى وينفرد بإلحاق ألف الندبة"[3].

أما السيوطي فجاء في كتابه عند مسألة الندبة قوله: "إطلاق النحاة يقتضي جواز لحق الألف لما في آخره ألف وهاء ... وحكم المندوب حكم المنادى من نصبه إذا كان مضافا أو شبهه نحو: وا عبد الله، وا ضاربا عمرا، وضمِّه إن كان مفردا نحو: وا زيدُ، ولا يندب المبهم من ضمير أو اسم إشارة، والموصول، واسم الجنس المفرد، والنكرة، فلا يقال: وا

[1] أسعد خلف العويدي: العلل النحوية في كتاب سيبويه، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص: 175.

[2] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 54.

[3] السيوطي: الأشباه والنظائر، ج2، ص: 121.

أنتاه، ولا وا هذاه، ولا و من ذهباه، ولا وا رجلاه؛ لأن ذلك لا يقع به العذر للمتفجع إبهامه، وذلك هو المقصود بالندبة..."[1]

(4) المبني للمجهول:

قبل الحديث عن الفعل المبني للمجهول، الأولى أن نعرف سبب حذف الفاعل، وقد أشار شارح الألفية إلى ذلك فيقول: "وإنما يحذف الفاعل لأمور أولها: الجهل به نحو سُرِق المتاعُ، وثانيها: العلم به نحو: أُنْزِل المطر، وثالثها: إثارة لغرض السامع حتى يعلمه غيره، أو لأن غرضه متعلق بالمفعول لا بالفاعل، ورابعها: لتعظيم الفاعل أن يُذكر مع المفعول، نحو: قُطِع اللص، وخامسها: عكسه نحو: ضُرِب الأمير (ولا يذكر من ضربه لخسّته)، وسادسها: لا يجاز ولا يكون إلا حيث يعلم الفاعل كقوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾[2]، وسابعها: الإبهام لأنه قد يعلم الفاعل ويقصد إبهامه لغرض الخوف منه أو عليه وهو ظاهر، وثامنها: التوافق وهو إما في فواصل الآي كقوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾[3]، بنى الفعل للمجهول لينقلب لام الفعل ألفا للفتحة قبلها فتوافق الألفات في السرة لما قبلها وبعدها كالأعلى وترضى، وإما في قوافي الشعر، وهو أن يوافق حرف الروي في بيت حرف الروي الذي مثله، كقول الشاعر[4]:

وما المال والأهلون إلا ودائعُ ولا بد يوما أن تُرَدَّ الودائع

فلو بني الفعل للفاعل لانتصب حرف الروي وهو مرفوع، وذلك عيب يسمى

[1] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: 68.

[2] سورة الحجر: الآية 94.

[3] سورة الليل: الآية 19.

[4] لبيد بن ربيعة: ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر للنشر والتوزيع،ص: 89.

الانصراف، وهو إقواء بالنصب، وتاسعها: التقارب في السجع نحو: كثر الطعانُ، وجُدِلَتِ الفرسانُ، فلو سمي الفاعل لزادت كلمات السجعة الأولى على الثانية"[1].

ويرى ابن معط أنه إذا حذف الفاعل والمفعول كان الجار والمجرور نائبا عن الفاعل فيقول[2]:

الْقَوْلُ فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهْ قَدْ يَحْذِفُ الْفَاعِلَ لَفْظًا جَاهِلُهْ
أَوْ عَالِمٌ فِي حَذْفِهِ لَهُ غَرَضْ إِذْ ذَاكَ فِي الْمَفْعُولِ رَفْعٌ مُفْتَرَضْ
فَالأَسْبَقُ الْمَجْرُورُ وَ الْمَصَادِرُ ثُمَّ الزَّمَـــــــانُ وَ الْمَكَانُ آخِرُ

(5) جموع التكسير التي جاء بها ابن معطٍ:

ومن جموع التكسير التي جاء بها ابن معط قوله[3]:

كَذَا الأُسُودُ ثُمَّ مَعْ فِعَالَهْ فُعُولَةٌ بُعُولَةٌ جِمَالَهْ

يقول ابن جمعة: "وهذان البناءان فُعولة وفِعالة هما فعول وفعال زيد عليهما تاء التأنيث الدالة على الجمع، وقد ألحقوا بفِعال وفُعول التاء فقالوا: جِمالة وذِكارة وحِجارة وبُعولة وفُحولة وصُقورة، وخُؤولة وعُمومة... وفائدة التاء هي توكد التأنيث، ومع هذا فإن زيادة التاء على وزن فُعول وفِعال هي من زيادات ابن معط حتى إنه ظن بأنه قد جاء بوزنين جديدين هما "فِعالة" و"فُعولة"[4].

[1] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 612.
[2] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 34.
[3] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 58.
[4] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، 613.

(6) حذف ما النافية في جواب القسم المنفي بلا:

أجاز ابن معط حذف "ما" النافية في جواب القسم المنفي بلا، وبهذا فقد تفرد من بين العلماء، والمعروف هو حذف لا وقد ذكر هذا ابن معط في ألفيته[1]:

وَإِنْ أَتَى الْجَوَابُ مَنْفِيًّا بِلاَ أَوْ مَا كَقَوْلِي وَ السَّمَا مَا فَعَلاَ
فَإِنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الْحَرْفِ إِذْ أَمِنُوا الإِلْبَاسَ حَـــالَ الْحَذْفِ
كَقَوْلِهِ تَاللّهِ تَفْتَؤُ حُذِفْ لاَ مِنْهُ أَيْ لاَ تَفْتَؤُ الْمَعْنَى عُرِفُ

وقد أشار إلى هذه المسألة السيوطي فقال: "التصرف في ما أقل من التصرف في لا، ومن ثم جاز حذف لا في جواب القسم نحو: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ﴾[2]؛ أي: لا تفتأ، ولم يجز حذف ما... ويعترض في رأي ابن معط ويقول: ما رأيت في كتب النحو إلا حذف لا"[3]

(7) تصغير زهير:

يقول ابن معط أن تصغير زهير شاذ ولا يجوز، وهو بهذا يخالف جمهور النحاة، فقد قال في ألفيته[4]:

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ زُهَيْرٌ صُغِّرَا مُرَخَّمًا كَذَا عُثَيْمٌ حُقِّرَا

ويعلل ذلك ابن جمعة فيقول: "هو شاذّ عند ابن معطي قياسي عند جمهور النحاة، شاذ لما فيه من كثرة الحذف والالتباس، فهو مقصور عنده على السماع لأن الشاذ هو الذي

[1] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 26.
[2] سورة يوسف، الآية 85.
[3] السيوطي: الأشباه والنظائر، ج2، ص:71.
[4] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 61.

لا يقاس عليه، فزهير تصغير الترخيم لكل من: أزهر، زاهر، مزهر، والتصغير غير المرخم لهذه الألفاظ: أُزَيهِر، زُوَيْهِر، مُزَيهِر"[1].

وقال السيوطي: "من التصغير نوع يسمى الترخيم، وذلك بحذف الزوائد مع إعطاء ما يليق به من فعيل أو فعيعل كقولك في أزهر زهير، أو قول الشاعر[2]:

أقاتلي الحجاج إذا لم أزر له دَرَّاب وأترك عند هند فؤاديا

وهنا يقصد بدّرّاب مكانا بفارس وهو "دار بجرد" فهذا من الترخيم الشاذ الذي لا تبنى عليه القواعد، ولم تعتمد النحاة في ترخيمه على سماع، وإنما على القياس باعتبار الاسم الثاني منه يشبه التاء في التأنيث، فعومل معاملتها بالحذف في الترخيم، ولكونه غير مسموع اختلفوا في كيفية ترخيمه"[3].

(8) حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة:

يمنع ابن معط حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة مع العلم أن النحاة أجازوا ذلك لدلالة الكلام أو السياق عليه واختصارا، ولم يقتصر على النداء بل ومنعه من الحذف مع الإشارة والنكرة المقصودة فيقول[4]:

وَأَحْرُفُ النِّدَاءِ قَدْ تَنْحَذِفُ كَمِثْلِ رَبَّنَا وَ مِثْلِ يُوسُفُ
إِلاَّ عَنِ اسْمِ اللّهِ وَ الإِشَارَهْ فَالْحَذْفُ فِيهِمَا احْذَرِ اخْتِصَارَهْ
لَوْ قُلْتَ هَذَا فِي النِّدَا وَ اللّهُ وَ شِبْـــهَ هَذَا وَقَعَ اشْتِبَاهُ

ويعلل ابن جمعة سبب المنع عند ابن معط فيقول: "أما امتناع حذفه عن اسم الجلالة

[1] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 40.
[2] الشاعر هو السوار بن المضرب، ودار بجرد هي مدينة بفارس.
[3] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص:82.
[4] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 53.

"الله" فلئلا يلتبس في بعض الصور الخبر بنداء لأنك لو قلت: الله ربي وأنت تريد يا الله ربي، لأوهم أنه مبتدأ وربّ خبره، وقيل امتنع حذف حرف النداء منه؛ لأنهم عوضوا منه الميم عند حذفه نحو: اللهم، فلو حذف من غير تعويض لكان الحذف للعوض والمعوض عنه وهو محال"[1].

أما سيبويه فقد علل ذلك بقوله: "جاز نداء اسمه تعالى وإن كان فيه الألف واللام، لأنه واحد لا يتعدد فلا يعرف وينكر، وكثر اسمه تعالى في الكلام، جعلت الألف واللام أصليتان، فأصله "إله" فلما دخل عليها ألف ولام أصبحت "الإله" فحذفوا الهمزة بين اللامين وأصبحت "الله" وفخمت اللام وصارت الألف واللام عوضا للهمزة المحذوفة..."[2]

(9) علة البناء:

لما كان البناء طارئا على الأسماء لكون أصلها الإعراب، لم يكن لها يد من علة توجب عروضه لها، وقد اختلف فيها بحيث يقول أبو الفتح: "إنها شبه الحرف فقط"[3].

"أما ابن معط فهو يقول عكس ذلك، بحيث يجعلها علتين: شبه الحروف وموقع الفعل لذلك يقول في ألفيته[4]:

أَعْنِي فِي الاِسْمِ وَ هْوَ أَنْ يُضَارِعَا الْحَرْفَ أَوْ كَانَ اسْمَ فِعْلٍ وَاقِعَا
كَمَنْ وَ إِيهٍ وَ نَزَالٍ وَ هَلُمَّ وَ لَفْظُ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ يَعُمُّ

والشاهد في القول "وهو": والعلة أن يضارعا أي أن الضمير يعود على العلة.

[1] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 41.
[2] أسعد خلف العوادي: العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص: 205.
[3] أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، لبنان، دار الكتب العلمية، 2013م، ط4، ج1، ص: 91.
[4] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 19.

وبخلاف ابن معط وأبو الفتح نجد نحويا آخر هو السيرافي وقد قال في هذه المسألة: "إنها متعددة أكثر من علة واحدة"[1].

الأولى: "تضمن الاسم معنى الحرف، وحقيقته أن يؤدي معناه كأسماء الاستفهام والشرط، والثانية شبه الحرف، وهو افتقاره إلى ما يبين معناه كالمضمرات والموصولات والغايات المقطوعة، أما الثالثة: فوقوعه موقع المبني، وهو في النداء نحو: يا زيدُ، وفي أسماء الفعل كإيه ونزالِ وهلمَّ"[2].

أما السيوطي فيذهب إلى رأي من رأى أن علة البناء أكثر من علة أو علتين، فيقول: "من أسباب البناء شبه الفعل المبني ومثله كنزالِ وهيهات فإنهما بنيا لشبههما بـ انزل، وبعُدَ في المعنى ومن أسبابه أيضا عدم التركيب، فالأسماء قبل التركيب مبنية ... تضمن معنى الحروف كأسماء الشرط والاستفهام، كنزال الواقعة موقع انزل، ويا زيد الواقعة موقع الكاف في الخطاب، ويضيف الوجوه المعتبرة في شبه الحرف ستة:

أحدها: الوضعي بأن يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين فإن ذلك هو الأصل في وضع الحرف نحو: ما قام زيد، نفي القيام بـ ما.

ثانيها: المعنوي: بأن يتضمن الاسم معنى من المعاني التي حقها أن تكون للحرف كأدوات الشرط والاستفهام.

ثالثها: الاستعمالي: بأن يكون الاسم نائبا عن الفعل أي عاملا عمله، ويكون مع ذلك غير متأثر بالعوامل لا لفظا ولا محلا، كأسماء الأفعال فإنها تلزم النيابة عن أفعالها فتعمل عملها ولا تتأثر هي بالعامل فأشبهت الحروف العاملة عمل الفعل، كإن وأخواتها تعمل ولا تتأثر.

[1] يحي بن محمد الحكيمي: الفكر النحوي للسيرافي، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2009، ط1، ص: 121.
[2] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 222.

رابعها: الافتقاري؛ بأن يكون الاسم لازم الافتقار إلى ما يتمم معناه كالموصولات والغايات المقطوعة عن الإضافة، و"إذ" ونحوها، بخلاف ما لا يلزم الافتقار كافتقار النكرة الموصوفة بجملة إلى صفتها والفاعل للفعل والمبتدإ للخبر.

خامسها: الإهمالي؛ الحروف المهملة كـ "بل" و"لو" في كونهما لا عاملة ولا معمولةن وذكر ابن مالك هذا في الكافية الكبرى.

سادسها: أيضا يشير إليه ابن مالك ويمثل له بـ "حاشا" الاسمية لانها بنيت لشبهها بحاشا الحرفية في اللفظ، و"كلا" بمعنى "حتى" وقد أشار إليها ابن الحاجب"[1].

(10) شروط قلب الواو ياءً:

اشترط ابن معط شرطين لقلب الواو ياء حيث قال[2]:

وَالْوَاوُ إِنْ يَسْكُنَ وَ قَبْلَهُ انْكَسَرْ فَاقْلِبْهُ يَاءً نَحْوُ مِيزَانِ اشْتَهَرْ

فالشرطان هما:

1. أن تكون الواو ساكنة.
2. أن تُسبق بكسرة.

يقول ابن جمعة الموصلي في ذلك: "واعلم أن الواو تقلب ياء إن سكنت وانكسر ما قبلها، ولم تكن مدغمة سواء كانت الواو فاء أو عينا أو لام الفعل"[3].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن ابن معط قد وضع شروطا لم يسبق أن وضعت لهذه المسألة: "فنجد الكوفيين في حكم الواو يذهبون إلى الحذف وذلك تفريقا بين الفعل اللازم

[1] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص:47 – ص:52.
[2] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 71.
[3] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:43.

والمتعدي، أما البصريون فتحذف عندهم لوقوعها بين ياء وكسرة نحو: يَوْعِد: يَعِدُ. لأن اجتماع الياء والواو والكسرة مستثقل في كلامهم فلما اجتمعت هذه الثلاث المستنكرة التي توجب ثقلا، وجب أن يحذفوا واحدا منها طلبا للتخفيف، فحذفوا الواو ليخف أمر الاستثقال، والذي يدل على صحة ذلك أن الواو والياء إذا اجتمعتا، وكانتا على صفة يمكن أن تدغم إحداهما في الأخرى، قلبت الواو ياء نحو: سيّد وميّت، كراهية لاجتماع المثلين، وإذا اجتمعت هاهنا ثلاثة أمثال: الواو والياء والكسرة ولم يمكن الإدغام لأن الأول متحرك ومن شرط المدغم أن يكون ساكنا فلما لم يكن التخفيف بالإدغام وجب التخفيف بالحذف"[1].

(11) الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين:

من الأفعال ما يتعدى إلى مفعول واحد كقولك: "ضرب زيد عمرا" و"أكرم عمرو بشرا"، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين كقولك: "أعطيت زيدا درهما" و"ظننت زيدا قائما".

أما ابن معط فهو يضيف إلى الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين "جعلت" وبذلك يخالف العدد المعروف فتصبح هذه الأفعال ثمانية لا سبعة كما عهد، وفي هذا يقول[2]:

وَسَادِسٌ لَهَا ثَمَانٍ تُطْلَبُ مُبْتَدَأً وَ خَبَرًا فَتَنْصِبُ
وَهْيَ ظَنَنتُ مَعْ حَسِبْتُ خِلْتُ عَلِمْتُ مَعْ رَأَيْتُ مَعْ وَجَدْتُ
زَعَمْتُ مَعْ جَعَلْتُ وَ هْيَ كُلُّهَا تُلْغَى أَخِيرَةً وَ قَد تُعْمِلُهَا

لم يشر صاحب المقتضب إلى ما أضافه ابن معط "جعلت" لكنه يشير إلى ما كان نحو هذه الأفعال في قوله: تلك الأفعال هي أفعال الشك واليقين،نحو علمت زيدا أخاك، وظننت زيدا ذا مال، و حسبت داخلا دارك، وخلت بكرا أبا عبد الله... وما كان نحوهن"[3].

[1] ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 627.
[2] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 29.
[3] المبرّد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط2، 1994م، ص: 95.

(12) الأفعال الخمسة:

لم يذكر ابن معط هذه الصيغ الخمس، بل ذكرها ثلاثا، فقد اعتاد النحاة إطلاق لفظة الأفعال الخمسة على الصيغ الخمس المعروفة، فقال[1]:

ثُمَّ ثُبُوتُ نُونِ يَفْعَلُـــونَا وَ يَفْعَـــلاَنِ مَعَ تَفْـعَلِينَا
عَلاَمَةٌ لِرَفْعِ الْمُبِيـــنِ فَاجْزِمْهُ وَ انْصِبْهُ بِحَذْفِ النُّونِ

فنلاحظ أن ابن معط قد اعتبر يفعلان وتفعلان صيغة واحدة لقربهما من بعضهما وللتشابه بينهما، وكذلك الحال مع صيغتي يفعلون وتفعلون، فهو بذلك يجعل منها خمسة قصدا، وثلاثة لفظا، وهذا ما يشير إليه ابن جمعة أثناء شرحه لهذه المسألة فيقول: "الاختلاف في هذه في الألف والواو والياء"[2].

أما السيوطي فنجد أنه لم يسمِّها بالأفعال الخمسة بل أطلق عليها في أحد أبواب كتابه "الهمع" اسم "المضارع المتصل به ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة" وفيها يقول: "المضارع المتصل به ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطب فبالنون رفعا، وبحذفها ينصب ويجزم كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُوا﴾[3]، ألف الاثنين: كيقومان الزيدان، وواو الجماعة: كيقومون الزيدون، وياء المخاطبة: كتقومين يا هند"[4].

(13) المضارع المتصل بنون النسوة معرب أم مبني؟:

يشير ابن معط إلى بناء المضارع المتصل بنون النسوة فيقول[5]:

[1] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 23.
[2] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 354.
[3] سورة البقرة: الآية 24.
[4] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص: 175.
[5] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 24.

وَنُونُ يَفْعَلَنْ لأُنْثَى جُمِعَتْ يُبْنَى لَهَا بِالْوَقْفِ كَيْفَ وَقَعَتْ

يقول ابن جمعة في ذلك: "إذا اتصلت به نون جماعة الإناث يبنى على السكون وبناؤه لأمرين: أحدهما: حملا له على الماضي، وثانيهما: أنه يبنى تنبيها على الأصل، أما السكون فلأنّه أصل في البناء"[1].

فلا يختلف ابن معط في ذلك مع سيبويه بحيث يعلل بناء المضارع حملا على الفعل الماضي المتصل بنون النسوة به، إذ يقول: "ويبنى على هذه العلامة كما أسكن "فَعَلَ" لأنه فعل كما أنه فعل، وهو متحرك كما أنه متحرك، فليس هذا بأبعد فيها إذا كانت هي و"فَعَلَ" شيئا واحدا من يفعل إذ جاز لهم فيها الإعراب حين ضارعت الأسماء باسم وذلك قولك: هنّ يفعلنَ ولن يفعلن ولم يفعلن، إذا اتصلت بفعل أعادته مبنيا على الأصل وهو البناء على الماضي نحو: جلستُ وضربْتُ فكما أسكن ما قبل الضمير وهو لام الفعل كذلك أسكن في المضارع تشبيها له به"[2].

فمن خلال ذلك يتضح لنا أن ابن معط في هذه المسألة يرجح البناء لا الإعراب، شأنه شأن سيبويه لسبب الحمل على الفعل الماضي المتصل بنون النسوة.

ويذهب آخرون إلى أنه "معرب مع نون النسوة لأن المضارعة التي أوجبت له الإعراب موجودة فيه، لذلك يستحق الإعراب ولا يعدم منه، وتسكن في آخره إنما لكونه معه كالكلمة الواحدة وهم: الأخفش (215هـ)، ابن درستويه (347هـ) السهيلي (581هـ)، وابن طلعة (643هـ) "[3].

[1] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ص: 356.

[2] أسعد خلف العوادي: العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص: 76.

[3] أسعد خلف العوادي: العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص: 77.

المبحث الثاني: ما أيد به البصريين.

يؤيد ابن معط بعض الآراء البصرية، وهذه نماذج منها:

(1) "إمّا" حرف عطف:

اختلف العلماء في مسألة إمّا هل هي عاطفة أم لا، أما ابن معط فرأى أنها عاطفة فقال[1]:

وَأَوْ وَإِمَّا فِيهِمَا مَشْهُورُ الشَّكُّ وَ الإِبْهَامُ وَ التَّخْيِيرُ

وقد أيده مجموعة من النحاة كما قال ابن هشام: "وإمّا عاطفة عند أكثرهم".

ويقول المبرّد: "وأمّا إمّا المكسورة فإنها تكون في موضع "أو"، وذلك قولك: ضربت زيدا وإمّا عمرا، وقوله عز وجل: ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾[2]...؛ فإذا ذكرت "إما" فلا بد من تكريرها، وإذا ذكرت المفتوحة فأنت مخيّر: إن شئت وقفت عليها إذا تمّ خبرها، فتقول: أمّا زيدٌ فقائم، أما قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾[3]، فإن الكلام مستغنٍ من قبل التكرير، وما بعد إما لا يكون مستغنيا"[4].

(2) مراتب النداء:

قسم ابن معط النداء إلى مرتبتين هما: القريب والبعيد فيقول في ذلك[5]:

يَا لِلْبَعِيدِ وَ هَيَا وَ إِنْ قَرُبْ نُودِيَ بِالْهَمْزِ وَ أَيْ نَحْوُ أَرَبْ

ويخالفه في ذلك آخرون حيث جعلوا للنداء ثلاثة مراتب إضافة للقريب والبعيد:

---

[1] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 41.

[2] سورة مريم: الآية 75.

[3] سورة عبس: الآيات من 5 إلى 10.

[4] المبرد: المقتضب، 28/3.

[5] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 52.

المتوسط. وذلك ما وضحه السيوطي في قوله: "قيل: الهمزة وأي للقريب، و"يا" و"أيا"و"هيا" و"آي"و"آ" للبعيد حقيقة وحكما، وقد ينادى بيا للقريب، وقيل مشتركة بينهما (القريب والبعيد) ويضيف المتوسط، وزعم الجوهري أيا مشتركة للقريب والبعيد، وبعضهم الهمزة للمتوسط"[1].

ويؤيد السيوطي كلا من ابن برهان وابن جمعة الموصلي حيث يقول: "إن للنداء ثلاث مراتب، الأولى: أيا وهَيا، للبعد مسافة وحكما، كالنائم والساهي، لزيادة لفظها الحاصل منه مد الصوت المحتاج إليه لأجل البعد، فإن نودي بها للقريب، فلحرص المنادي على إقبال المدعوّ..."[2]

(3) القول في "مذ" و"منذ":

اختلف النحاة في مسألة مذ ومنذ، هل هما حرفان أم اسمان؟ فنجد أن سيبويه يقول: "وأما منذ فهي حرف جر، وقد ضمت لأنها للغاية"[3].

أما ابن معط فيقول أنها تأتي اسما وتأتي حرفا فيعلل ذلك بقوله[4]:

وَاجْرُرْ بِحَتَّى نَحْوُ حَتَّى مَطْلَعِ وَبَعْدَ مُذْ وَمُنْذُ إِنْ شِئْتَ ارْفَعِ

تَقُولُ: مَا أَكَلْتُ مُذْ يَوْمَيْنِ وَمُنْذُ يَوْمَانِ هُمَا ظَرْفَانِ

من خلال ذلك يتضح لنا أن ابن معط يريد بقوله هذا أنهما قد يُستعملان تارة اسمين وتارة أخرى حرفين جارّين.

أما من اختلف من النحاة في إعرابها فهنالك عدّة أقوال في ذلك[5]:

---

[1] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص: 32-33.

[2] عبد العزيز بن جمعة الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:46.

[3] عبد العزيز بن جمعة الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:46.

[4] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 24.

[5] يحي بن محمد الحكيمي: الفكر النحوي للسيرافي، ص: 61.

1. قيل: إذا ولي "مذ" و"منذ" اسم مرفوع نحو: ما رأيته مذ يومان، وما لقيته منذ يومان فـ مذ ومنذ اسمان وتعربان:
   - مذ في رأيته مذ يومان مبتدأ ويومان خبر.
   - مذ ظرف زمان خبر مقدم ويومان مبتدأ مؤخر.
   - مذ خبر لمبتدإ محذوف والتقدير: ما رأيته من الزمان الذي هو يومان.
2. وقيل: مذ: ظرف زمان مضاف لجمل حذف فعلها، وفاعلها يومان وهذا الرأي كوفي، أما السيرافي فيعرب الجملة الثانية "مذ يومان" على أنها منتصبة المحل على الحال أي: ما رأيته متقدما.

(4) إعراب الأسماء الستة:

اختلف النحاة العرب في إعراب الأسماء الستة، فابن معط يقول في ألفيته[1]:

وَسِتَّةٌ بِالْوَاوِ رَفْعًا إِنْ تُضِفْ وَالْيَاءُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ الأَلِفْ

فهو يعتبر بذلك الألف والواو والياء حروف إعراب، مقدر عليها لثقل الحركة على الواو والياء ولتعذرها على الألف، فهو بذلك يؤيد البصريين، أما السيوطي فينظر نظرة أخرى في إعراب الأسماء الستة؛ "أب، أخ، حم، فو، ذو، هن" فيقول: "ما أضيف لغير الياء مكبرا من أب، وأخ، وحم، غير مماثل قَرَوَ، وقَرَأَ، وخطأ، و"فم" بلا ميم، و"ذي" كصاحب، و"هن" فالواو رفعا والألف نصبا والياء جرا".

من خلال القولين السابقين يتضح لنا أن الأسماء الستة ترفع بالواو وتجر بالياء وتنصب بالألف، ولكن السيوطي يضيف شروطا لإعرابها وهي[2]:

[1] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 20.

[2] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص: 122- ص: 124.

1. أن تكون مضافة، فإن أفردت أعربت بالحركات الظاهرة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾[1]، وقوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ﴾[2].
2. أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم، فإن المضاف إليها يعرب بالحركات المقدرة.
3. أن تكون مفردة؛ أي غير مثناة ولا مجموعة، لأنها إذ ذاك تعرب إعراب المثنى والمجموع.
4. أن تكون مكبّرة لأن تصغيرها يعرب بالحركات نحو: أُخَيَّ زيدٌ.

وجاء في الإنصاف فيما يخص الأسماء الستة وإعرابها: "ذهب الكوفيون إلى أن الأسماء الستة المعتلة وهي: أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال معربة من مكانين، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد، والواو والألف والياء هي حروف الإعراب، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنها ليست بحروف للإعراب (الألف، والياء والواو) ولكنها دلائل الإعراب في التثنية والجمع، وليست بلام الفعل، ...إذا كانت مرفوعة ففيها نقل وقلب، ... ويقول العرب: هذا أَبُك، ورأيت أَبَك، ومررت بأبِك؛ من غير ألف ولا واو ولا ياء، وفي قولهم: هذا أباك ورأيت أباك ومررت بأباك، فالألف والواو والياء في حالة الرفع والنصب والجر، فهم يجعلونه بذلك اسما مقصورا.

وقول الشاعر:

إنّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها"[3]

فمن خلال ما سبق نجد أنّ ابن معط كان بصري الرأي وذلك أنه يعتمد إعراب الأسماء الستة واوا وياء وألفا للرفع والجر والنصب.

[1] سورة يوسف: الآية 78.

[2] سورة النساء: الآية 12.

[3] أبو البركات الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 13-14.

(5) القول في اسمية أو فعلية "حبذا":

يختلف النحاة في مسألة اسمية أو فعلية حبذا فهناك من يقول أنها اسمية وهناك من يقول أنها فعلية.

أ. من قال إنها اسمية:

نجد المبرد يقول: "وأما "حبذا" فإنما كانت في الأصل: حبذا الشيء لأن "ذا" اسم مبهم يقع على كل شيء، فإنما هو حب هذا، مثل قولك: كرُمَ هذا، ثم جعلت حبّ و"ذا" اسما واحد فصار مبتدأ، ولزم طريقة واحدة على ما وصفت لك في "نِعْمَ" ، فتقول: حبذا عبدُ الله، وحبذا أمةُ الله، ولا يجوز حبذه لأنهما جعلا اسما واحدا في معنى المدح، فانتقلا عما كان عليه قبل التسمية، كما يكون ذلك في الأمثال، نحو: "أطري فإنكِ ناعلةٌ"، ونحو: "الصيفَ ضيّعتِ اللبن" لأن أصل المثل إنما كان لامرأة فإنما يضرب لكل واحد على ما جرى في الأصل"[1].

ونجد أيضا ابن الأنباري جعلها اسمية؛ "وذلك لأن الاسم أقوى من الفعل، فلما رُكّب أحدهما مع الآخر، كان التغليب للأقوى الذي هو الاسم دون الأضعف الذي هو الفعل"[2].

ب.من قال إنها فعلية:

نجد مجموعة من النحاة كالأخفش يقولون بهذا الرأي، وأما ابن معط فيشير إلى فعليتها في قوله:[3]

---

[1] المبرد: المقتضب، ج2، ص: 143.

[2] ابن الأنباري: أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1997م، ص: 75.

[3] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 49.

وَجَعَلُوا لِلْمَدْحِ أَيْضًا حَبَّذَا فَحَبَّ فِعْلٌ وَبِهِ يُرْفَعُ ذَا

أما شارح الألفية فيقول في ذلك: "حبّ فعل لازم في الأحرف أصله حَبُبَ كظَرُفَ، لأنه من أفعال الغرائز الدالة على المبالغة التي أصلها اللزوم، فأدغمت إحدى الياءين في الأخرى لاجتماع المثلين، والذي يدل على أنه فعل بضم أمران:

1. مجيء اسم الفاعل منه على وزن فعيل نحو: حبيب.
2. نقل حركة عينه إلى فائه نحو: حُبَّ، فـ "حُبّ" فعل ولفظه الماضي من غير الدلالة على الزمان.

أما مسألة أنها مركبة أم منفردة فيذهب ابن معط إلى أنه مفردة وتعمل عمل نعم في المدح، يقول:

وَ اقْتَرَنَا مَعًا فَصَارَا مَدْحَا كَحَبَّذَا نُصْحُ الشَّفِيقِ نُصْحَا

وَ حَبَّذَا مُحَمَّدٌ رَسُولاَ وَ الْحَالُ وَ التَّمْيِيزُ فِي ذَا قِيلاَ

فقوله "فحبذا محمدٌ رسولا" بمنزلة قوله نعم محمدٌ رسولا، لكن هنالك من يفرق بينهما (بين حبذا ونعم)، فقولك حبذا زيد: مبتدأ وخبر، وأما قولك: نعم زيد: ففعل وفاعل"[1].

(6) صيغة ما أحسن زيد التعجبية:

يذهب ابن معط وسيبويه إلى أن هذه الصيغة نكرة مبهمة غير موصولة ولا موصوفة، وينص ابن معط إلى هذا في ألفيته فيقول[2]:

تَقُولُ مَا أَحْسَنَ خَالِدًا فَمَا مُبْتَدَأٌ مُنَكَّرٌ قَدْ أُبْهِمَا

ومن خلال الرأيين الآتيين سيتوضح لنا الأمر أكثر.

[1] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:49.

[2] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 49.

يذهب أكثر البصريين إلى أن " "ما" بمعنى شيء وهو في موضع رفع بالابتداء و"أحسن" خبره، وتقديره: شيء أحسن زيدا، أما "أحسن" فعل ماضٍ واستدلوا على ذلك بثلاثة أوجه:

الأول: إذا وصل بياء الضمير فإن نون الوقاية تصحبه، كقوله: ما أحسنني.

الثاني: أنه ينصب المعارف والنكرات، و"أفعل" إذا كان اسما ينصب النكرات خاصة على التمييز، نحو: هذا أكبر منك سِنًّا وأكثر منك علما، فلما نصب هذه المعارف دل على أنه فعل ماضٍ.

الثالث: مفتوح الآخر، فلو لم يكن فعلا لما كان لبنائه على الفتح، ولو كان اسما لوجب أن يكون مرفوعا لوقوعه خبرا لـ "ما" قبله.

بينما ذهب الكوفيون إلى أنه اسم ويستدلون على ذلك بثلاثة أوجه هي:

- أنه لا يتصرف، ولو كان فعلا لوجب.
- أنه يدخله التصغير، وهو من خصائص الأسماء.
- أنه يصح نحو ما أقومه وما أبيعه أي ما أحسنه"[1].

أما الأخفش وابن السراج، فذهبا إلى أنها: "ما اسم موصول فالأول يحدد صلة الموصول على أنها "أحسن زيدا"، وخبرها محذوف، وهو باطل، وأما الثاني فقال أن لا صلة لها، وهو مبتدأ وموضعه الرفع، والجملة الفعلية بعده خبر للمبتدأ"[2].

[1] أبو البركات بن الأنباري: أسرار العربية، ص: 76.

[2] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:50.

(7) تقديم خبر كان عليها:

يختلف النحاة في جواز تقديم خبر كان عليها، فأما ما كان فمذهب البصريين أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، "فهناك من يجيز تقدم خبر كان عليها نحو: طعامَك كان زيدٌ آكلا/ وعليه قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾[1].

وفي هذا يقول السيوطي: "واعلم أنه يتأتى في "كان زيد آكلا طعامك" أربعة وعشرون تركيبا، وقد سقتها في الأشباه والنظائر، وكلها جائزة عند البصريين إلا : كان طعامَك زيدٌ آكلا، وكان طعامَك آكلا زيدٌ، وآكلا كان طعامك زيد"[2].

أما ابن معط فكان أكثر تنظيما في هذه المسألة فقسمها على ثلاثة أقسام[3]:

أ. **قسم جائز باتفاق:** ويجمعها في قوله[4]:

وَ جُمْلَةُ الأَفْعَالِ كَانَ أَضْحَى أَصْبَحَ ظَلَّ بَاتَ صَارَ أَمْسَى
لَيْسَ وَ مَا زَالَ وَ مَا انْفَكَّ وَ مَا بَرِحَ مَا فَتِئَ مَا دَامَ وَ مَا
صَرَفْتَهُ مِنْهَا تَقُولُ كَانَا زَيْدٌ شُجَاعًا لَمْ يَكُنْ جَبَانَا
وَ السَّبْعَةُ الأُولَى تَقَدُّمُ الْخَبَرْ فِيهَا عَلَيْهَا وَ عَلَى اسْمِهَا اشْتَهَرْ

فنقول: قائما كان زيد، وإنما جاز ذلك لأنها أفعال متصرفة في نفسها متصرفة في مفعولها قياسا على تقديم المفعول، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[5]، فيوم هنا معمول لمصروف.

---

[1] سورة الأعراف: الآية 177.
[2] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص:93.
[3] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 51.
[4] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 45.
[5] سورة هود: الآية 8.

ب.قسم ممنوع التقدم: ويبين ابن معط عددها وسبب المنع فيقول:

وَ لاَ تُقَدِّمْ خَبَرَ الْمُقْتَرِنَهْ بِمَا عَلَيْهَا وَ هْيَ خَمْسٌ بَيِّنَهْ

فهي: ما زال، وما انفك، وما فتئ، وما برح، وما دام، فلا يجوز تقديم خبرها عليها عند جمهور البصريين على خلاف الكوفيين الذين أجازوا ذلك.

ت.جواز الأمرين:

وهو ما يحتمل الأمرين، فحرف النفي إن كان "ما" امتنع التقديم لأنها أم الحروف النافية، فمراعاة جانب النفي فيها أقوى، وإن كان "لم" و"لا" و"إن" جاز التقديم، وأما ليس فذهب الأكثرون إلى جواز التقديم فيها ومنه المبرد والسيرافي وابن الأنباري...

(8) الاختلاف في اشتقاق الاسم:

يعرض ابن معط رأي البصريين والكوفيين ثم يشير بعد ذلك لتأييده لرأي البصريين فيقول[1]:

وَاشْتَقَّ الاِسْمَ مِنْ سَمَا الْبَصْرِيُّونَ وَ اشْتَقَّهُ مِنْ وَسَمَ الْكُوفِيُّونَ

وَالْمَذْهَـــبُ الْمُقَدَّمُ الْجَـلِيُّ دَلِيلُهُ الأَسْمَـاءُ وَ السُّمَيُّ

ثم يأتي ابن جمعة شارحا لذلك فيقول: "يذهب البصريون إلى أن الاسم مشتق من السّموّ وهو العلو، وزنه إما فِعل كعِدل، وإما فُعل كقُفل، فحذفت لامه اعتباطا، وجيء بهمزة وصل توصلا إلى النطق بساكن، ويذهب الكوفيون إلى أنه من السمة وهي العلامة، لأن الاسم علامة على المسمى، وأصله عندهم هو وَسْمٌ فحذفت فاؤه وعوض عنه الهمزة، وهو يرجح الأول، وذلك واضح من خلال أبياته"[2].

[1] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 18.

[2] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:53.

(9) اسم لا النافية مبني أم معرب؟

اختلف علماء النحو في اسم "لا" النافية هل هو معرب أم مبني؟ فذهب ابن السراج إلى أنه مبني إذا كان مثنى ونسب هذا القول إلى سيبويه والخليل، وفي هذا يقول سيبويه: "تعمل لا النافية عمل إن في المبتدإ والخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ولكنها تنصبه بغير تنوين ، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم، لأنها مع ما بعدها بمنزلة خمسة عشر"[1]، أما ابن معط فيقول في شأنها:[2]

وَ ابْنِ عَلَى الْفَتْحِ الَّذِي قَدْ وَرَدَا مُنَكَّرَا غَيْرَ مُضَـافٍ مُفْرَدَا
مُرَكَّبًـــا مَعْ لاَ كَخَمْسَةَ عَشَرْ مُضَمِّنًا مِنْ نَحْوُ قَوْلِي لاَ وَزَرْ

ثم يشير شارح الألفية إلى أن ابن معط علل البناء فقال:[3]

أحدهما: أنها مركبة مع اسمها، والتركيب يوجب البناء بدليل امتناع الفصل بينهما بالظرف، وإليه أشار ابن معط بقوله: مركبا مع لا؛ أي أنه يليها بلا فاصل.

الثاني: أن اسمها متضمن مع الحرف الدال على عموم النفي، نحو: لا يدين بها لك بمنزلة، لا حول لك ولا قوة إلا بالله، فنلاحظ أن النفي ليس مضافا إلى شيء.

مما سبق نلاحظ أن ابن معط ذهب إلى رأي من اختاروا البناء، وذلك ما اتضح لنا من خلال قوله في "لا" النافية.

[1] أسعد خلف العوادي: العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص: 154.
[2] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 48.
[3] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 52.

(10) الاختلاف في أيهما الأصل: المصدر أم الفعل؟:

اختلف النحاة في أيها الأصل: المصدر أم الفعل؟ فهنالك من ذهب إلى أن الأصل المصدر، وهنالك من ذهب إلى أنه الفعل، وخير مثال على ذلك المذهبان الكوفي والبصري، وفي هذا يقول ابن معط[1]:

وَ اشْتَقَّ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا مصدرا مِنْ فِعْلِهِ نَحْوَ نَظَرْتُ نَظَرَا
وَ اشْتَقَّ مِنْهُ الْفِعْلَ أَهْلُ الْبَصْرَهْ وَ ذَا الَّذِي بِهِ تَلِيقُ النُّصْرَهْ

ثم يبين موطن الاختلاف فيقول:

إِذْ كُلُّ فَرْعٍ فِيهِ مَا فِي الأَصْلِ وَ لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ مَا فِي الْفِعْلِ

فمن خلال هذا نلاحظ أن ابن معط كان مؤيدا الرأي الثاني الذي هو رأي البصرة، فنراه بذلك يعرض الرأي الكوفي ثم البصري، ويعلق عليه بأنه هو من يستحق التأييد.

ثم نجد شارح الألفية موضحا سبب الأخذ بالرأي البصري فيقول: "يعلل ابن معط ذلك لأن كل ما في فرع موجود في الأصل، والمصدر ليس به ما في الفعل، إذ أن الفعل يدل على الحدث والزمان، بينما المصدر لا يدل على حدث دون اقتران بزمن معين"[2]

فما سبق يوضح لنا بصرية ابن معط في آرائه.

(11) الترخيم:

الترخيم هو نقص الاسم عند تمام الصوت به وفيه يقول سيبويه: "الترخيم هو حذف أواخر الأسماء تخفيفا، وصوت رخيم إذا كان لينا ضعيفا، ومن شروطه أن يكون الاسم المرخم

[1] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 18.
[2] عبد العزيز بن جمعة الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 54.

منادى، ... واعلم أن الترخيم لا يكون إلا في النداء لكثرته في كلامهم مثل: حذفهم الياء من قومي ونحوه في النداء"[1].

أما ابن معط فنجده لا يحذو حذو البصريين إذ يشترط في ترخيم المنادى شروطا منها ما يأتي في قوله:[2]

ثُمَّ إِذَا زَادَ الْمُنَادَى الْعَلَمُ عَلَى ثَلاَثَةٍ فَقَدْ يُرَخَّمُ

أي أن يكون علما إضافة إلى أنه يزيد عن ثلاثة أحرف إضافة إلى أن يكون مفردا، وهذه الشروط الثلاثة هي من الشروط التي وضعها البصريون لترخيم المنادى، وهي[3]:

1. أن يكون علما، وهذا ما أشار إليه ابن معط.
2. أن يكون مفردا، أي لا يكون جملة في الأصل.
3. أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف لأن الثلاثي أقل في الأصول في المتمكن وأخفها.
4. أن يكون مستغاثا به لأنه معرب في النداء.
5. أن لا يكون مندوبا، لأن المراد في الندبة مد الصوت، ومن الترخيم حذفه وقطعه فتنافيا.

فنجد أن ابن معط ذكر في البيت ثلاثة شروط يؤيد فيها البصريين ولم يذكر الشرطين الاثنين الأخيرين.

بينما ذهب السيوطي إلى شروط أخرى لم يتعرض لهما البصريون ولم يشر إليها ابن معط من بينها[4] أنه يجوز أن يرخم غير الثلاثي غير علم كقول العرب: "يا شا أرجني" ويقصد

[1] أسعد خلف العوادي: العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص: 224.

[2] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية.

[3] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:54.

[4] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص:76.

يا شاة أقيمي ولا تسترخي، ويعلل ذلك في قوله: "الترخيم حذف آخر المنادى ولا يرخم غيره إلا للضرورة إن صلح له، ولو كان غير علم وذي تاء ومعوض منتظر ولا ملازم للنداء، ومندوب ومستغاث باللام قطعا ولا دونها، ومضاف مبني غير النداء خلافا لزاعمها".

أما ابن الأنباري ففي الترخيم يقول: "يجوز ترخيم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركا مثل: "عُنُق": يا عُنٌ، وفي "كتف": يا كتِ، وما شابه ذلك، ويجوز ترخيم المضاف إليه وقد مثل ذلك بقول زهير بن أبي سُلمى:

خذوا حظكم يا آل عكرمَ واحفظوا أواصرنا والرحم بالغيب تذكر[1]

فهنا يعلل ذلك بأن الشاعر أراد: يا آل عكرمة، فحذفت التاء للترخيم"[2].

(12) "لكن" العاطفة:

اشترط البصريون أن تأتي "لكن" عاطفة إلا إذا كانت مسبوقة بنفي وهذا ما اشترطه ابن معط في كتابه الفصول حيث يقول: "ولكن للاستدراك بعد الجحد[3]".

ويقول ابن جمعة في حديثه عن لكن: "إنما لزم أن يتقدم "لكن" نفي لأن الاستدراك يقتضي مغايرة ما قبلها لما بعدها، والمغايرة إنما تحصل إذا وقع بعدها مفرد بالإثبات بعد النفي، ولهذا قدرت إلا في الاستثناء المنقطع بـ "لكن" والكوفيون يجيزون العطف بها في الإيجاب قياسا على "بل".

[1] زهير بن أبي سلمى: ديوان زهير، دار صادر، ص: 78.

[2] أبو البركات ابن الأنباري: أسرار العربية، ص: 239.

[3] ابن معط: الفصول الخمسون، ص: 237

(13) العطف على المضمر:

أجمع البصريون على منع العطف على المضمر المجرور إلا بإعادة الجار، نحو: مررت بك وبزيدٍ وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[1] وهو ما أشار إليه ابن معطي في هذه المسألة في قوله[2]:

وَ الْمُضْمَرُ الْمَجْرُورُ إِنْ عَطَفْتَا عَلَيْهِ جِيءَ بِمَا بِهِ جَرَرْتَا
نَحْوُ مَضَى بِهِ وَ بِالْغُلاَمِ وَ شَذَّ مِنْه بِكَ وَ الأَيَّامِ

فالشارح يوضح توافق رأي البصريين ورأي ابن معط في "جيء بما به جررتا" أي جيء بالحرف الذي جررت به المعطوف عليه في المعطوف، خلافا لما أجازه الكوفيون أن العطف مطلق بدون وجود الجار في "بك والأيامِ"، وهذا ما رآه ابن معط شاذّا[3].

[1] سورة الأحزاب: الآية 07.

[2] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 42.

[3] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 55.

المبحث الثالث: ما مال به إلى الأخذ برأي الكوفيين.

لم يكن ابن معط متعصبا لدرجة كبيرة للمذهب البصري، فلقد كانت له شخصيته المستقلة، وهو وإن كان موافقا لكثير من القضايا والآراء البصرية إلا أنه كان يأخذ أحيانا عن غيرهم بما يراه مناسبا وأقرب إلى الصواب من وجهة نظره، ومما وافق فيه ابن معط الكوفيين نذكر ما يلي:

(1) استعماله بعض المصطلحات الكوفية:

ومن ذلك استعماله عبارة "الجحد" مكان النفي، وما لم يسم فاعله بدلا من المبني للمجهول، والنعت بدلا من الصفة، ففي لفظة الجحود مثلا، "نجد أن الكوفيين ذهبوا إلى أن الناصب هو لام الجحود نفسها"[1].

(2) يجوز قول: كذا درهمٍ:

"نجد الكوفيين أنهم أجازوا قول: كذا درهمٍ وهذا ما ذهب إليه ابن معط في كتابه الفصول:[2]

"يجوز أن نقول كذا درهم"، فقد فرق ابن هشام بين "كذا" و"أي"، فقال: "إن تمييزها واجب النصب، فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالإضافة خلافا للكوفيين، لأنهم أجازوا في غير التكرار ولا العطف القول: كذا ثوبٍ وكذا أثوابٍ قياسا على العدد الصريح..."[3].

وخلافا لابن هشام نجد السيوطي قد أيد رأي ابن معط وأشار إلى أنه أخذ عن الكوفيينن فقال: "إن ابن معط قد تابعهم على ذلك في فصوله"[4].

---

[1] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: 108.
[2] ابن معط: الفصول الخمسون، ص: 81.
[3] ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص: 205.
[4] السيوطي: الأشباه والنظائر، ج4، ص: 183.

(3) سكران ومنعها من الصرف:

منع ابن معط صرف سكران لعلتين هما: الوصفية والألف والنون، وفي ذلك يقول[1]:

وَ زَائِدَا الْوَصْفِ كَمِثْلِ سَكْرَانْ مُقَابِلاً سَكْرَى كَذَا اصْرِفْ عُرْيَانْ

وهو بهذا يتبع الرأي الكوفي الذي يذهب إلى أن المانع من صرف سكران هو الوصفية والألف والنون، وأشار ابن معط نفسه إلى هذه المسألة في الفصول إذ يقول[2]: "أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى أن العلة هي الوصف والألف والنون، وابن معط اتبعهم في ذلك، ليس سهوا منه بل إنه اتبع شيخه الجزولي في ذلك".

ويشير ابن جمعة إلى أن: "هنالك كلمات توفرت فيها الوصفية، والألف والنون، ومع هذا فلم تمنع من الصرف كحال ندمان وعريان، ويشير أيضا إلى حجة الكوفيين في ذلك أنهم رأوا أنها منعت من الصرف لمشابهة ألفها بألف التأنيث وهذا باطل"[3].

(4) العَلَم أعرف المعارف:

يجعل ابن معط العلم أعرف المعارف وأولها إذ يقول[4]:

أَمَّا الْمَعَارِفُ فَخَمْسٌ تُذْكَرُ أَوَّلُهَا الأَعْلاَمُ ثُمَّ الْمُضْمَرُ

وَالْمُبْهَمُ الْمَخْصُوصُ والمُعرّفُ بِاللاَّمِ وَ الْمُضَافُ لِاسْمٍ يُعْرَفُ

فهو يجعل أولَها العلم، وهذا ما يراه ابن جمعة موافقا لرأي السيرافي وهو أحد زعماء المدرسة البصرية إذ يقول: "العلم هو أعرف المعارف"[5].

---

[1] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 27.

[2] ابن معط: الفصول الخمسون، ص: 81.

[3] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص:57.

[4] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 35.

[5] عبد العزيز بن جمعة الموصلي: شرح ألفية ابن معط: ج1، ص: 57.

المبحث الرابع: ما مال به إلى البغداديين.

بخلاف ما سبق أن ابن معط أخذ عن المدرستين البصرية والكوفية، نجد أن ابن معط لم يأخذ عن البغدادية ما قد يوافق السابقتين، فأخذه بالرأي البغدادي لم يكن واضحا ولا واسعا، فقد بدت ملامحها في تأييده لمذهب "أبي علي الفارسي، وابن جني والزجاجي"[1].

ومن الآراء التي أيد فيها ابن معط المذهب البغدادي نجد:

(1) تقديم خبر ليس عليها:

اختلف النحاة حول تقديم خبر ليس عليها بين مجيز ومانع، فممن أجازوا ذلك ابن معط في قوله[2]:

وَ جُمْلَةُ الأَفْعَالِ كَـــانَ أَضْحَى أَصْبَحَ ظَلَّ بَاتَ صَارَ أَمْسَى

لَيْسَ وَ مَا زَالَ وَ مَا انْفَكَّ وَ مَا بَرِحَ مَا فَتِئَ مَا دَامَ .....

وَ السَّبْعَةُ الأُولَى تَقَدُّمُ الْخَبَرْ فِيهَا عَلَيْهَا وَ عَلَى اسْمِهَا اشْتَهَرْ

وقد احتج من أباح التقديم بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[3] فيومَ يأتيهم متعلق بمصروف الذي تقدم على ليس.

أما الذين منعوا التقديم فقد احتجوا بأن "ليس" فعل غير متصرف، فلا يجري مجرى الفعل المتصرف، فلما كان غير متصرف في نفسه، فلا يجوز أن يتصرف في عمله، ومن الذين منعوا ذلك: الكوفيون، والمبرد والزجاج وابن السراج"[4].

---

[1] عبد العزيز الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 58.

[2] ابن معط: الدرة الألفية في علم العربية، ص: 45.

[3] سورة هود: الآية 08.

[4] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: 89.

(2) القول في "مع":

كان لابن السراج وجهة نظر في "مع"، فقد عدها اسما، مستدلا على أن حركة آخرها مع تحرك ما قبلها، وقد علل الزجاج نصب معكم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾[1] على أنها كظروف منصوبة، وأشار ابن معط إلى ظرفيتها في قوله:

وَ دُونَ مِنْهَا وَ كَذَا عِنْدَ وَ مَعْ فَهَذِهِ وَ شِبْهِهَا انْصِبْهَا جُمَعْ

ويستدل ابن جمعة على اسميتها بقوله: "وأما "مع" فمعناها المصاحبة، ويدل على اسميتها تنوينها "معًا" ودخول حرف الجر عليها: "جئت من معه"[2].

(3) أقسام الخبر:

يعتبر ابن معط أن خبر المبتدإ يأتي على أربعة أقسام، هي[3]:

1. الجملة من مبتدإ وخبر.
2. الجملة من فعل وفاعل.
3. شرط وجزاء.
4. ظرف أو جار ومجرور.

[1] سورة البقرة: الآية 14.

[2] عبد العزيز بن جمعة الموصلي: شرح ألفية ابن معط، ج1، ص: 59.

[3] ابن معط: الفصول الخمسون، ص: 198.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير توصلت إلى مجموعة من النتائج كانت كالآتي:

1. ابن معط جزائري المولد، مغربي النشأة مصري العلم والمعرفة.
2. كان ابن معط سبّاقا لاستعمال الألفية على نظمه، بحيث يعد رائدا في ذلك.
3. كان ابن مالك مقلدا لابن معط، بحيث إذا قارنت بين الألفيتين تجد ذلك واضحا.
4. استفاد ابن معط من علماء ونحويين كبار في عصره عل رأسهم الجزولي.
5. لم ينل ابن معط شهرة تشهد له بذلك خلافا لابن مالك.
6. نال ابن معط اهتماما من طرف نحاة جاؤوا بعده أمثال ابن هشام والسيوطي، ونجد أن كلا منهما وظف بعض آرائه في مؤلفاتهما كمغني اللبيب لابن هشام، والأشباه والنظائر والهمع للسيوطي.
7. لم يتفرد ابن معط باتجاه واحد في آرائه، بل نجده في بعضها مؤيدا للمدرسة البصرية وأحيانا الكوفية والبغدادية وأحيان كثيرة كان ينفرد بآرائه.
8. كانت بصرية ابن معط واضحة من خلال آرائه، ودليل ذلك تأييده لها بصفة كبيرة إضافة إلى استعماله مجموعة من الألفاظ الكوفية كالجحود وما لم يسم فاعله.

وآخر ما أختم به هو رجائي أن أكون وُفّقت في بحثي هذا والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرءان الكريم برواية حفص

1. المصادر:

1- ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، مكتبة القدسي.

2- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط3، 1968م.

3- ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، القاهرة، مطبعة السعادة، 1351هـ.

4- ابن معط الزواوي: الدرة الألفية، تحقيق: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، ط1، 2010م.

5- جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط1، 1964م.

6- الزِّرِكْلي: الأعلام، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1389هـ.

7- عبد العزيز بن جمعة الموصلي: شرح ألفية ابن معط، تحقيق: علي موسى الشوملي، دار البصائر، ط1، 2007.

8- يحى بن معط: الفصول الخمسون، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار الكتب، 1977م.

2. المراجع:

9- إبراهيم عبود السامرائي: المدارس النحوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، 2010.

10- ابن الأنباري: أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1997م.

11- ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف.المبرّد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط2، 1994م.

12- ابن هشام الأنصاري: اللمحة البدرية في علم العربية، تحقيق: هادي نهر، الأردن، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007.
13- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، لبنان، دار الكتب العلمية، 2013م، ط4.
14- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن التاسع الهجري، الجزائر، المحمدية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
15- أسعد خلف العويدي: العلل النحوية في كتاب سيبويه، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
16- جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي،بيروت، الدار النموذجية، 1430هـ/2009م.
17- زهير بن أبي سلمى: ديوان زهير، دار صادر.
18- السيوطي: الأشباه والنظائر.
19- السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، 1413هـ-1992م.
20- عبد القادر عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط1.
21- عبد الله بن مالك: ألفية ابن مالك، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
22- لبيد بن ربيعة: ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر للنشر والتوزيع.
23- محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، القاهرة، 1119 كورنيش النيل، دار المعارف، ط2.
24- محمد المختار ولد اباه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2008.
25- المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، 1968م.
26- يحي بن محمد الحكيمي: الفكر النحوي للسيرافي، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2009، ط1.

فهرست الموضوعات

مقدمة أ

المدخل 01

الفصل الأول

ألفية ابن معط في النحو والصرف 05

المبحث الأول: نبذة عن حياة ابن معطٍ 06

نشأته 06

شيوخه 07

تلاميذه 08

علمه 08

وفاته 10

مؤلفاته 10

المبحث الثاني: التعريف بالدرة الألفية 12

شراح الألفية 13

أثر الألفية في المصنفات الأخرى 14

الفصل الثاني

المذهب النحوي عند ابن معط 19

المبحث الأول: ما تفرد به 20

"ما دام"..... 20

المفعول له..... 21

الندبة..... 22

المبني للمجهول..... 23

جموع التكسير..... 24

حذف ما النافية 25

تصغير زهير 25
حرف النداء ولفظ الجلالة 26
علة البناء 27
شروط قلب الواو ياءً..... 29
الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين 30
الأفعال الخمسة 31
المبحث الثاني: ما أيد به البصريين 33
إمّا 33
مراتب النداء 33
مذ ومنذ 34
الأسماء الستة 35
حبّذا 37
التعجب 38
خبر كان 40
اشتقاق الاسم 41
اسم لا النافية 42
المصدر والفعل 43
الترخيم 43
لكن 45
العطف على مضمر 46
المبحث الثالث:ما اتبع فيه رأي الكوفيين 47
مصطلحات كوفية 47
"كذا درهمٍ" 47
سكران 48
العَلَم 48

المبحث الرابع: ما مال فيه إلى البغداديين **49**
خبر ليس **49**
إسمية "مع" **49**
أقسام الخبر **50**
خاتمة البحث **51**
فهارس المذكرة
1- فهرس المصادر و المراجع..... **53**
2- فهرس الموضوعات..... **56**

الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

وزارة التعليـم العالـي و البحث العلمـي

المركـز الجامعـي صالحي أحمد بالنعامــة

معهد اللغة و الأدب العربي

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص في اللغة و الأدب العربي

(تخصص نحو عربي أصوله و نظرياته) موسومــة :

الآراء النحوية عند ابن معط

إعداد الطالبة:

غنية طجين

إشراف الأستاذ:

بوضياف محمد صالح

السنة الجامعية 2015/2014 الموافق لـ:1436/1435

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير:

أشكر الله عزّ وجل الذي وفقني لإعداد بحثي هذا، كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدوني.

إهداء:

إلى الذين قال فيهما الله تعالى: ﴿ولا تقل لهما أُفٍ ولا تنهرهما﴾ أبي و أمي